نزار قباني
و
أنا
و
معاهدة السلام

شعر
خيرات عبد المنعم

الإهداء

إلى جريدة الجمهورية

حبيبتي

حيث الإخوه

والأحباب

والأصدقاء

كلمة ..

بعد مبادرة السلام هاجم "نزار قباني" مصر والرئيس أنور السادات بعدة قصائد كان أحدها "مرسوم بإقالة خالد بن الوليد" وكانت في المبادرة حكمة لم تصل إليها رعونة الشاعر وتسرع الرافضين وكان في القصيدة تطاول على شعب مصر العربي الصامد وعلى قيادته ... وها هي قصيدته التي كانت مثار سخريتنا جميعا على أرض مصر العربية المتحضرة وكان لابد من رد يفهمه نزار ... رد بنفس الأسلوب والطريقة التي يكتب بها ... رد يكيل له الصاع صاعين وليعرف منه الحقيقة ... وكانت هذه القصائد الثلاثة

١- مرسوم بزعامة مصر
٢- مرسوم بإدانة عقول الرفض
٣- مرسوم بإدانة شاعر الرافضين

مرسوم بإقالة خالد بن الوليد

شعر: نزار قباني

①

سرقوا منا الزمان العربي
سرقوا فاطمة الزهراء من بيت النبي
يا صلاح الدين باعوا النسخة الأولى من القرآن
باعوا الحزن في عيني علي
يا صلاح الدين باعوك وباعونا جميعا
في المزاد العلني

- - -

②

عزلوا خالد في أعقاب فتح الشام
سموه سفيرا في "جنيف"
يلبس القبعة السوداء
يستمتع بالسيجار والكافيار
يرغي بالفرنسية

يمشي بين حسناوات أوروبا كديك ورق
سرقوا منه النياشين
أقالوه من الجيش
أحالوه إلى محكمة الأمن
أدانوه بجرم النصر
هل جاء زمان يقف السيف به متهما
عند أبواب القضاء العسكري
ثم هل جاء زمان فيه نستقبل إسرائيل
بالورد وآلاف الحمائم والنشيد الوطني
لم أعد أفهم شيئا يا بني
لم أعد أفهم شيئا يا بني

= = =

(٣)

رهنوا الشمس لدى كل المرابين وباعوا
بالملاليم القمر

كسروا سيف عمر
شنقوا التاريخ من رجليه
باعوا الخيل والكوفية البيضاء
باعوا في عيون البدويات الحور
أجهضونا قبل أن نحبل
أعطونا حبوبا تمنع التاريخ أن ينجب
أولادا
وأعطونا حبوبا تمنع الجرح الفلسطيني
أن يصبح بستان نخيل
وما ربوانا لقتل الخيل أو قتل الصهيل
وسقونا من شراب يجعل الإنسان
من غير مواقف
ثم أعطونا مفاتيح الولايات
وسمونا ملوكا للطوائف

أكلوا الطعم وبالوا فوق وجه المنفوان
العربى
ما الذى يجرى على المسرح من يجذب
خيطان الستار المخملى
من هو الكاتب ...؟ لا تدرى
من المخرج ...؟ لا تدرى
ولا الجمهور يدرى يابنى
إنهم خلف الكواليس ...
وهم يغتصبون إمرأة تدعى الوطن
ويبيعون الخلاخيل برجليها
يبيعون البسانين بعينيها
يبيعون العصافير التى تسكن فى نافذة
النهدين من بدء الزمن
ويبيعون بكاسين من الويسكى
أملاك الوطن .

٥

يا صلاح الدين
هل زمن الردة والمد الشعوبي القوي
حرقوا بيت أبي بكر
وألقوا القبض في الليل على آل النبي
يا صلاح الدين
باعوك وباعونا جميعاً في المزاد العلني
فلماذا نكتب الشعر ...
وقد نسي الله الكلام العربي

وهذه هي الحقيقة
... يا نزار

مرسوم بزعامة مصر

مرسوم بإدانة عقول الرفض

مرسوم بإدانة شاعر الرافضين

أشعار : خيرات عبد المنعم

مرسوم بزعامة مصر

١ -

لن تركع مصر ولن تخضع
أسمعت نزار ... أو لا تسمع
مصر سلاح الحق وروح الحب وطلقة مدفع
مصر جمال الدنيا وربيع العمر ومشهد أروع
إن كنت تريد هجاءاً
فلدينا الضربات الأوجع

• • •

٢ -

ليست مصر بناصر كي تجزع أو تتردد
مصر رسالة موسى وتاج عيسى وأمان محمد
سيف الله الدائم مصر التاريخ الأمجد
أكبر من أحقاد الأقزام
... وأخلد

— — —

مرسوم بإدانة عقول الرفض

-١-

من يصدر مرسوما بإقالة خالد
ليست أبيات الشعر وليس "نزار"
ليست جبهات الرفض تلوك الكلمات
ليس العقل العربي النائم في الظلمات
يا ولدي
هل تعرف خالد هذا العصر
خالد سيف الله وحكمة "عمرو"
خالد "نبل" صلاح الدين
——— ...

-٢-

قد لا تفهم يا ولدي ويصيبك "دوار"
يختلط الأمر لديك وتحتار
عذرك يا ولدي معروف ...
مازلت تعب الخمر وتلعب بالأوتار
ويهزك صدر امرأة فتصوغ الأشعار
——— ...

-٣-
خالد قد قاتل من قبل .. حلم " بوليف "
لم يعزل خالد بعد النصر وليس سفير " جنيف "
خالد يستمسك بالحصن العربي .. وبالعرف
ويقاتل بسلاح " السلم " كما قاتل بسلاح السيف
ويحارب في كل الجبهات

-٤-
هل تعرف خالد هذا العصر
خالد ياولدي تطوير للعقل العربي
يستخدم كل فنون الحرب بعزم أبي
ويناقش عن الإنسان الإنسان بروح نبي
يتحدث كل لغات العصر وليس غبي

-٥-
ياولدي لا تجزع من ثوار الحانات
من باعوا الكلمات
من جعلوا الكلمة امرأة محمومة في سوق الأزمات

- - -

-٦-

ياولدى الطبل الأجوف لايخشاه رجال
قد يرهب أطفال
والحل العربى معقد لكن ليس محال
والحرب طريق نضال
والسلم طريق نضال
والفارس يعرف كيف يكر وكيف يفر
كيف يكون "صلاح الدين" وكيف يدير سياسة "عمرو"

- - -

-٧-

ليس زمان الردة ياولدى
لتبيك تفهم
ليس المد الشعوبى
خالد لايحمل غير الحل العربى
لن يقبل غير الحل العربى

- - -

مرسوم بإدانة شاعر الرافضين

(١)

يا خالد مصر وكل الشعب العربى
لا تغضب
الشاعر مهزوز العقل ويحتاج لكشف طبى
لا أهجو
فنزار معروف متقلب فى الرأى .. بغى
ونزار لا يعرف خلقاً متخصص فى الشعر الغجرى
كلمات نزار فى الشعر كمولود من غير طريق شرعى
لا يرعى حرمة أهل البيت ويغتال نبى
ويسىء لرب الكون فينسيه كلاماً عربى
—— ؟ ! ؟ ! ——

(٢)

يا خالد لا تغضب
أشعار نزار يعشقها كل مراهق حسى

كلمات نزار تضرب كل مراهقة فكرى
ويبيع الكلمات لمن لم يبلغ سن الرشد .. غبى
فتضيع الأخلاق بدون الفكر وبالدون الجنسى
——— ! ! ! ———

(٣)

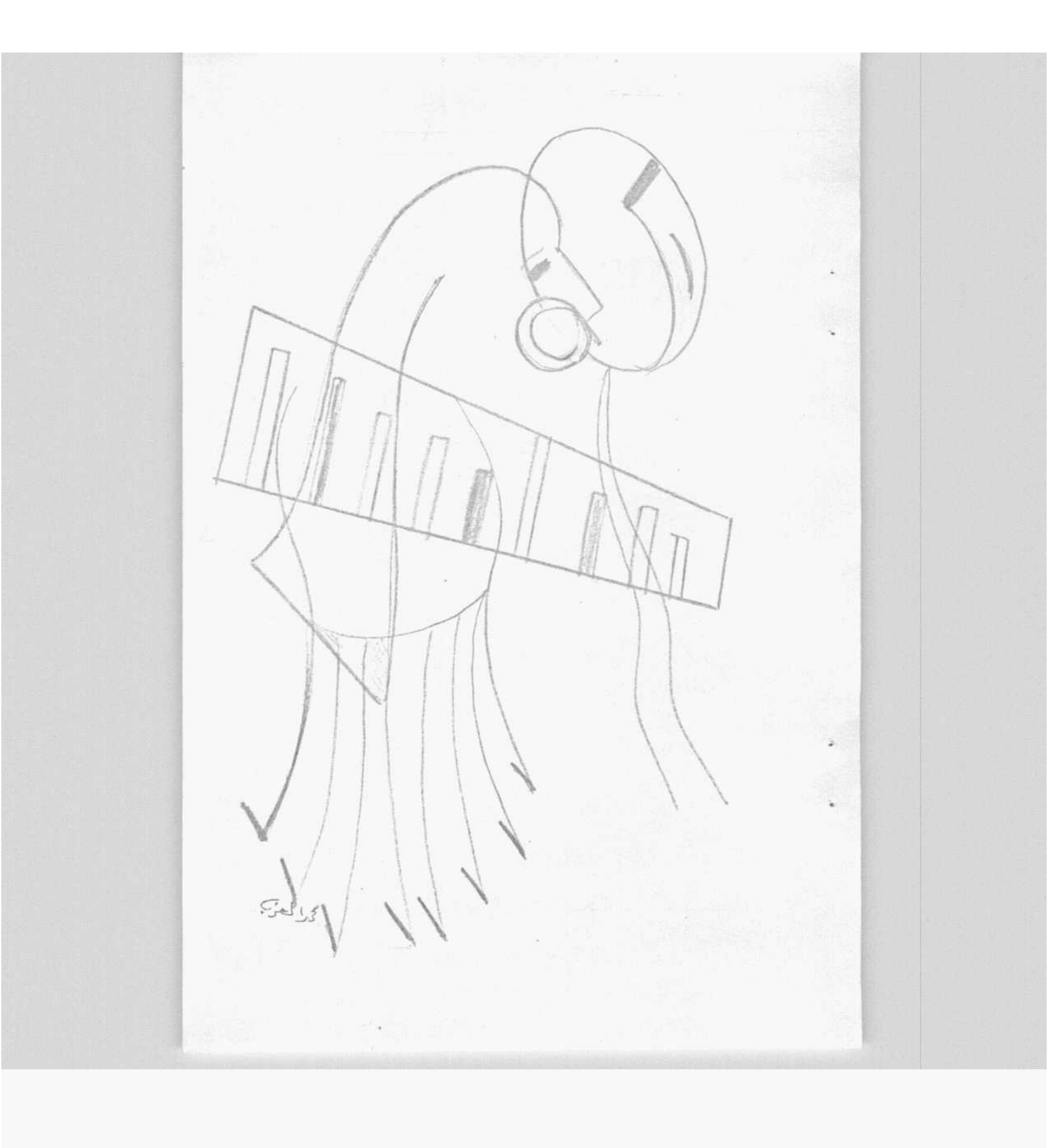
ياخالد لا تغضب
إجتزت خطوط الذل بنفس حزنى
وبعزم أبى
وبذلنا دماء ؟ وبذلنا الجهد فتى
نمنا فوق الشوك ولم نغمض عينا
... كيف ينام شقى
ومضغنا الصبر سنينا وفراسة " نزار " وردى
بل وفراسة " أسود " الرفض ومن خان على
——— ! ! ! ———

(٤)

ياخالد لا تغضب فالشاعر تيمات فتات

ويبيع الكلمات
يترنم مخمورا في ذكر "اللذات"
يتراقص بالكلمات
يتلاعب بالكلمات
الشاعر مسلوب الرأى عديم الذات
الشاعر لا يعرف كيف يثير الهمة
فيثير الشهوات
ليست صلوات الشاعر للقدس فلا يدرى
كيف تكون الصلوات
الشاعر يسجد تحت الأقدام لامرأة
ويرتل في الوصف النغمات
فأساء لقرآن
وأهان لإنجيل
وأهان لتوراة
صار الشاعر عابد جنس ولدفتر شيكات"

—— ؟ ! ؟ ——



⑤

يا خالد لا تغضب
فنزار يسكن بالحى الغربى
تملكه - أحيانا - سلطانه الحى الشرقى
من يدفع أكثر عند - نزار - إنسان ثورى
من يدفع أكثر صاحب حق شرعى
—— ؟ ! ؟ ——

⑥

يا خالد لا تغضب فالشعب يرد بصوت
كالرعد قوى
أسمعت نزار ... صوت الشعب يدوى
أرأيت المد الشعبى
الشعب وفى ... الشعب وفى

— — —

سلام

وليس .

استسلام

رسالة إلى غصن الزيتون

①

يا غصن الزيتون
من يجرح طرف وريقاتك بجنون مجنون
من يحسب أن الدعوة للسلم استسلام
نوع جنون

②

موقفنا في كلمات
محدود محدود معروف الخطوات
موقفنا تصميم لا تثنيه العقبات
لا شيء نريده غير سلام عادل
من أجل سلام عادل
قاتلنا ... حاربنا ... حطمنا المعاقل
من أجل سلام عادل
نمضي بحوار الكلمات نقاتل

من يقبل سلب الحق فليس بعاقل
من يرفض عدلا فهو لدى العالم قاتل

(٣)

الأرض مقدسة من لا يدرى ذاك غبى
ليس الحل لمصر فلم نسعى للحل الفردى
فالقائد أنور لا يقبل غير الحل الجزئى
والقائد أنور إنسان فى الفكر حضارى
والشعب عرفه وعرفه من كالشعب المصرى
يعرف كيف يكون سلاما ومتى يصبح ثورى
لا يقبل ضيما فالشعب كريم وكريم وأبى

(٤)

يا غصن الزيتون
لن نقبل للحق ضياعا أو يصبح مغبون
إن جاء الحق بسلم أهلا
أو جاء بغير السلم فإن الروح تهون

رسالة إلى "مستر بيجين"

①

"مستر بيجين"
والعنوان مؤقت ... صدقني
فالعنوان مؤقت بالقدس العربية
حيث مشاعر شعبي
حيث المطلب والأمنية
حيث قباب الطهر وروح الحب ...
وحيث تهون التضحية
ولكي تعرف أني صادق في قصدي
أهديك تحية

②

"مستر بيجين" معذرة فمطلب رأيك دون رويه
سيكون - ويا أسفي - طلقة مدفع مزريه
تودي بحمامة سلم ... ومشاعر انسانيه
ليت كلمات العنف تثير الناس
... كمقود شعبيه

الناس لديك تسير بمبادرة السادات بأحلام مجيدة

والناس لديك تريد سلاما وأمانا وليال وردية

مستر بيجين صدقني

بعد السادس من أكتوبر لن تجرى المعصية

(٣)

مستر بيجين صدقني

أن الدعوة للسلام من القلب ومن أجل السلام

لا خوفا من حرب أو خوفا من "غرم"

فأنا تاريخ

كم ضحيت كثيرا بالروح وبالدم

لم أجزع يوما قد سرت طريقي بالإصرار وبالعزم

تجربتي مهما طال الصبر أنال بذاتي حقي

وأنا كالطود وكالهرم

(٤)

مستر بيجين

لا تطمع في القدس فليست أرض القدس فريسة

القدس لدينا روح الله ولن تبقى القدس لقيسه
حيث التكبير بجامع يحتضن الدقات لأجراس كنيسه
حيث هلال الحق يضم صليبا بمشاعر ود جياسن وحبيبه
لا تطمع يا مستر في الأرض العربيه
في الضفه الغربيه
لا تطمع في "الجولان"
فمشاعر قومي بركان
لا تخدع نفسك أو تهزأ من هذا البركان
لو ثار ستندم بيجن حيث سيفقد حلم الإنسان

(٥)

لو كنت تريد أمانا وتريد الشعب لديك يعيش بأمن
لا تطمع بيجن في سينا
سيناء مقدسة حبات الرمل بمصر إلهيه

(٦)

عد للرشد ففرصة عمرك أغصان الزيتون
وتمسك بالحب فإن الحقد كريه مجنون

وتأكد أن طريق السلم أمان
مضمون مضمون
وتأكد أن الشعب لديك بيئة وطموح
وتأكد أن الأم الثكلى أدمت بالدمع عيون
لا تخدع نفسك بيجين
كم خدعت "جولدا" تحصينات بيرليف
كم جعلت منها اسطورة رعب ... مارد تخويف
لا تخدع نفسك فالطفل لديك يريد حنان
إمنح طفلك "بيجين" بالسلم طريق أمان
فالشعب لديك أنين وخداع وليس إيمان
لن تحميه مستوطنة
فالحرب دمار والحرب طريق الشيطان

(٧)

مستر بيجين أترك للبذرة أن تنمو
أن تخضر وتصبح أغصان
والطفل يداعب طفلا بين مروج البستان
والعصفور يغني والبلبل نشوان

ونعود الحر كريما
لن نقبل غير العدل سلاما
أو سنعود لعيد الغفران

- - - - -
- - - - -

والتوقيع لمصري عزف
يملك في السلم شعور نبي
ويصر على الحرب بعزم أبي
ويضحي بالروح لمصر
والعنوان بشارع نصر

حل الحكماء

■ إلى الزعيم الرافض ولكل زعيم رافض

لا تغضب
لا ترهق نفسك كي لا تتعب
لا تركب رهوانا أشهب لا تركب
لا تضرب رأسك في صخر لا تضرب
لا تتمسك بالخنجر فجراب الخنجر ذلك أجرب
إن كنا بغصن الحق سلاما
فلماذا نمضي بطريق أصعب
فتعقل إن العقل أكيد وأكيد يكسب

— — —

■ إلى جبهة الرفض

يا جبهة رفض ما سر الإصرار على الرفض
قد حققنا كسبا... عدنا بحقوق من أرض
وبدون شراء سلاح أو صفقة من قرض

إجتزنا طريقًا حقنًا لدماء وحماية للعرض
فتعالوا للحل "كامب دافيد"
أول خطوة في الحل ويتبعها مراحل ومزيد
ومعاهدة لبداية حل المعقد
تركت للأطراف أمورًا بحثها كيف تريد
وكسبنا من أول جولة أرضًا
وبدون جريح وبدون شهيد

× ××

يا ثوار الرفض وأبطال الكلمات
لم تصنع طائرة لقتال تلك الكلمات
لم تصنع مدفع يحمي الجبهات
لم تتقدم بوصة ... سوف نضل الخطوات
من يرغب في الحرب فالحرب ساحات
ليس بميدان قتال "عقد المؤتمرات"

× ××

ليس الموقف يحتاج دراكولا "مصاص دماء"
والإنسان بداخلنا ليس "نيرون" ليشعل نار
شقاء

والشعب عظيم لا يجزع من حرب ... شعب إباء

كم قاتل من قبل ... تاريخ الشعب ضياء

فإذا كان السلم نجاحا فلماذا الحرب عناء

الطفل لدينا يحتاج؟ أمانا وسلاما ورخاء

والحل الأمثل للموقف يا قومي

حل الحكماء

ليس نفاقا للسلطان

١-

أسمعت الهاتف
صوت مبرر داخل ذاتي خائف خائف
أفقدني إحساس الإنسان
اللون الأبيض لم يصبح أبيض
... وتلاشت كل الألوان
واختلط الحابل بالنابل والحوم مع الغربان
لست أخاف على نفسي وأساس الخوف على
الأوطان
وأساس الخوف هو التمزيق لفكر الإنسان
أيضا - صدقني - لا أتملق للسلطان
مهما أعجبني السلطان
فأنا لا أقبل أن يصبح شعري "بوقا"
ليردد "قول" السلطان
وأنا مقتنع أن التصحيح طريق أمان
والشعر حياتي وعصارة فكري وعصير الوجدان

والشعر وجودي ... إحساسي ... إشركيان
ولذلك أقسم صدقاً كنت سعيد بقرار
أنقذ مصر وعالج شرخاً ليصبح بنيان

- ٢

أقلام الحقد الأسود تنفث سما
وتحيل المستقبل "غما"
أصحاب الإسم المنقوش بيجار
رمز الإقطاع ... دهاة التجار
أصوات الماضي تضرب إنجاز الثوار
وتقال كلاما مقصودا ليكون دمار
وليهز جدار
ولكي تهتز برأس الوطني الأفكار
والفكر المستورد يرسم مستقبل وردي
والحل لديه كلمات وتصور وهمي
وينفذ تخطيطا لصراع دموي
والوجه الآخر للعملة يتحالف والفكر الرجعي

هل يتصور أحد مهما كان غبى
الإلحاد يعلنه شيخاً فى "برواز" حزبى
" يا عمال العالم اتحدوا يتعاونوا بالباشا الإقطاعى
فيناقضه أشخاص لابد يصاحبه تنويع فكرى
وسؤالى كيف يجئ الضد بأمر سوى
هل هذا حزب يبنى أو هذا حقد شخصى

-٣

النقد أساس نبنيه سويا بالعلم
تصحيح لمسار ... ليس محاول للهدم
توضيح لأمور بالحب وبالفهم
النقد كلام طيب يقنع ليس "إثاره"
النقد وقائع تروى ليست كلمات مراره
النقد لإطفاء حريق ليس "لتوليع" شراره
ليست كلمات " الغوغاء" يدونها الأحزاب شطاره
فالشعب يعانى لظروف نعرفها ومشاكل بغزاره
وبطون الناس تريد حلولا وعقول الناس
تريد " مهاره "

٤-
لجأ القائد للشعب لتصحيح مسار الأحزاب
ولتغيير أمور [redacted] تطلقنا شرح الأسباب
والشعب المتماسك بالحب أجاب

" ثورة يوليو تغيير جذري "
تتويج لنضال شعبي
مايو تصحيح لمسار ثوري
حيث أدان الأفراد حكموا للكسب الفردي

٥-
قال الشعب نعم
للحب وللسلم وللنفر الوطني
ولكي نبني مصر علينا أن نعرف طبع الشعب المصري

أمان يا رئيس العائلة

١-

أمان يا رئيس العائلة
فكم دارت بذهني أسئلة
وكم بالأمس جئت مفكرا حول الأمور "المعضلة"
أحاول حلك لغز في دوائر مقفلة
وكم خالفت رأيك تحت "نبع" عواطفي
فتأتينا النتائج حسب رأيك مذهلة
فترتاح الرؤوس وقد تداعت مثقلة
وينكشف السر حينها من فلسفات مجملة
لديك وضوح رؤيا بل وصبر للأمور المقبلة

٢-

فكم ذقنا لهيب اليأس في سنوات عار
وكم قلنا كلاما في النكوص وفي الفرار
وقلنا قد رضيت الذل تخشى من حروب من دمار
ظلمنا قائدا قد كان يسعى صابرا للإنتصار

٣-

وقالوا جاء يضرب ثورة الأحرار في يوليو العظيم
وقفت لتشهد الدنيا بأنك مخلص وترد عن يوليو اللئيم
فمايو ليس غير طريق تصحيح لسير مستقيم
أدانه لمن أرادوا كبت مصر "مطارد" الخطر الجسيم

٤-

وقالوا الوفد حزب عاد يعمل من جديد
يقوده واحد "يجتر" ماضيه البعيد
واتهموك أنك قد أخذت لشاتم الثوار أروع ما يريد
صبرت عليه صبرا ثم صححت المسار بكلمة الشعب المجيد

٥-

وقلنا قد أساء البعض المقصود حول الانفتاح
فقلت الانفتاح "نتاج عمال" ونكسب المباح
وآلات وإنجاز وتنمية وتطوير المتاح
وفيه رخاء مصر - إذا صدقنا - واهتدينا للنجاح

-٦

أمامه يارئيس العائله

فكم حيرتنى وسألت نفسى أسير خلف القافله

وأحيانا أرانى فاهما أو فى الكثير أعيد

"ذل" المشكله

أجدك لأنك الكبير الذى نخشاه لحل المعضله

أرى الأيام تثبت صدق حسك فى حلول المسأله

وعذرى ليس عقلى مثل عقلك يارئيس العائله

حرية الرأى

١-

أنى مصرى وطنى نابع من أرضى
وطباعى فلاح وأذود بروحى عن عرضى
وأتمم شعائر فرضى

٢-

لست يمينيا
أفكارى لا تطلق رأسى مالا بغير حدود
لا أتخيل إقطاعا للأرض يعود
لا أتصور إنسانا يستعبد عمالا
ويسخر للظلم جنود
لا أتوقع يوما أشهد "بدراوى"
أو أسمع "عبود"

٣-

لست شيوعيا
أتعارض والفكر المستورد جذريا

فأنا لى دينى ... لى ذاتى
وصراع الدم يجافى "طبع" حياتى
والشعب لدينا متطاحن فى الطبقات

٤ -
حقا أنى لست يمينيا
أيضا أيضا لست شيوعيا
لكنى رغم تعارض فكرى مع تلك الأفكار
أعرف أن طريق الحق طريق "حوار"
والكبت كمثل رماد يسرى تحته نار
والكبت حقيقة للأقزام شعور "كبار"

٥ -
فلذا تفرحنى البشرى بصدور جريده
أشعر أن الحرية تشدو وسعيده
أمنيتى ألف جريده
تبحث "خفافيشا" يسلون
تكشف "زنديقا" يتملق

وتصبح أفكاراً لشفاه تتشدق
بأن الكلمات بناء وضياء ونجوم تتألق

-٦
أمنيتي ألف جريدة
كلمات تتعارض في الفكر "عنيدة"
كلمات تحمل أفكاراً جديدة
كلمات تتميز بالعقل سديدة
كلمات تحمل رأياً ... كلمات تعرض رأياً آخر
وتصر بالحجة والبرهان
كلمات تعطيك أمان
تعطيك شعوراً بكرامة "إنسان"

-٧
كلمات ترعب من يخشى نور الكلمات
من يحيا "خفاشاً" في ليل الظلمات
لك رأي وأنا أيضاً لي رأي وكلانا للرأي يدافع
وحوار الفكر جميل رائع

والحمد بنظم عقل يسمو تيأله سالم
والكلمات بحرة تكشف زيف الكلمات

٨ -

لا تقتل فكرا غير سلاح الفكر
ليس الكبت سلاحا ... أو بالقسر
إن الإرهاب يزيد لهيبا فى وهج الجمر

٩ -

ما أروع فجر الحرية يا بلدى
نسمات تنعش صدرى .. تمنع سهدى
أمنيتى ألف جريده
صفحات تحمل فكرى أو صفحات تكتب ضدى
فكلانا قد حطم قيدا ... كم عانيت طويلا
من قيدى
أهلا أهلا نسيم الحرية يا بلدى
أهديه لجيلى ... أهديه لولدى

يوسف الصديق في "أحسن النفاق" بجنة من جحيم

"رد قلبي" "لم يجد في قلب نزوت دما قول لي ودي

"بين القصرين" أرادوا أن يكونوا وفي المكان المظلم

"بنات اليوم" تلك وسيلة لا السوس نحو الحلم

والذي ما كان "عرك لمات" "بل زاخرا في يم

والذي "لم ترع الثورة الكريمة" وكنت لها في نمو

لم تفيض حياة عقود - لا عين ولا ...

٤١

رثاء فكري أباظه

مات فكري - لم يمت - من قال مات
مثل فكري لا يكون كذكريات

هل أصدق أن يموت "كلام حر"
أو يكون الضاحك الباكي رفات

لم يمت شيخ الصحافة يا صديقي
فالصحافة كالرواسي الشامخات

طالما عاشت بعيسى فإن فيها
روح "فكري" والمعاني الباقيات

مهنة الرأي الجرئ فكيف نمحو
رأي حر في سطور خالدات

كان فكري شاعرا ومناضلا
رائدا بين أباظة الصفات

كان دوما للصحافة زوجها
خير زوج عاشق حتى الممات

كاتب أنجبت منها ألف ألف
من بنيه بل وألف من بنات
كلمة في دار الهلال بريقها
ساحر القول الذى حلو الصفات
للصحافة كلها مني عزاء
والمصور حيث أنات الأنات